القسم الثالث

نصوص نثرية متنوعة

يليها تدريبات :

نحوية ولغوية وبلاغية

من القرآن الكريم

سورة الضحى (مكية، وآياتها إحدى عشرة)

﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ۝٨ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾

إعراب هذه السورة من كتاب (إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه)[1] طبع دار الكتب المصرية.

* (والضحى) جرّ بواو القسم . * (والليلِ) نسقٌ عليه [2] .

* (إذا) ظرف وقت

* (سجا) فعل ماض، والمصدر : سجا يسجو سُجُوًا فهو ساج ويقال : ليل ساج : إذا سكنت ريحه، واشتدت ظلمته . وبحر ساج : إذا سكن. والساج أيضاً : الطيلسان الأخضر، وجمعه : سيجانٌ.

* (ما ودَّعك ربّك) (ما) جحد[3] هنا، وهو جواب القسم .

* و (ودع) فعل ماض، والكاف اسم محمد ﷺ في موضع نصب .

* و (ربك) رفع بفعله .

* ومعنى (وما قلى) : ما أبغض . يقال : قلاه يقليه إذا أبغضه .

* ويقال قلاه يقلاه بفتح الماضي والمستقبل.

وليس في كلام العرب فَعَل بفتح الماضي والمستقبل فيه ممّا ليس فيه حرف من حروف الحلق إلا قَلى يَقْلَى، وجَبى يجْبَى، وسلَى يَسْلَى وأَبَى يأْبَى، وركَن يركَن.

* وأمّا قوله : قَلَوْت البُسْرَ والسَّوِيق فبالواو، والمصدر : القَلْو .

---

(١) هذا الإعراب بتصرف. (٢) أي عطف نسق بالواو. (٣) أي حرف نفي .

* وأمّا القِلْو : فالحمار .

* ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ اللام لام التأكيد. و (الآخرة) رفع بالابتداء و(خيْر) خبر الابتداء. و (لك) جر باللام. و (الأولى) جرّ بـ (من) .

* والهمزة فى أوّل (آخرة) ألف أصليّة فاء الفعل، والثانية ألف مجهولة، لأن (آخرة) وزنها : فاعلة .

* وألف (أُولى) فاء الفعل أيضًا ، لأن وزنها فُعْلى، فأوّل وأُولى مثل : أكبرٌ وكُبْرى، ولا علامة للجرّ لأنها اسم مقصور .

* (ولسوف) اللام لام التأكيد و (سوف) تأكيد للاستقبال و (يعطيك) فعل مستقبل والكاف في موضع نصب (ربك) رفع بفعله .

* فترْضَى نسق بالفاء على ما قبله .

* (ألم) الألف ألف استفهام لفظًا ومعنى، ومعناه التقرير .

* (يجدك) جزم بلم ، والكاف فى موضع نصب .

* (يتيماً) مفعول ثانٍ. واليتيم فى اللغة : المنفرد .

* (فآوى) (آوى) فعل ماض، والفاء جواب (ألم) وإن شئت نسق .

* والمصدر : آوى يُؤْوى إيواءً ممدود . فالألف الأولى ألف قطع. والثانية فاء الفعل أصلية. والأصل : أأْوى، فاستثقل الجمع بين همزتين فليّنوا[1] الثانية . آوى فهو مُؤْوٍ. والمفعول به[2] مُؤْوىً، فهذا فعل يتعدى. فإذا كان الفعل لازمًا قَصَرْتَ الألف فقلت : أويْتُ إلى فراشى آوى أُوِيًا فأنا آوٍ مثل قاض، واسم المفعول: مأوىً إليه مثل قوله تعالى ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ فالأمر من الأول آوِ يا زيد مثل : آمينْ. ومن الثانى إيوِ مثل : إيت .

* (ووجدك ضالًّا) وجد فعل ماض، والمستقبل يجد بحذف الواو والأصل : يَوْجِد، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة مثل وزن يزن، ووعد يَعِد، ووجب يجب؛ والكاف مفعول بها . (ضالًّا) مفعول ثان .

---

(١) أي قلبوا.

(٢) أي اسم المفعول.

فإن سأل سائل فقال : أكان رسول الله ﷺ ضالًا قبل ذلك؟ فقل : حاشاه من ذلك. وفي ذلك أقوال : أحدها أي وجدك يا محمد بين قوم ضُلاّل فهداهم الله بك .

وقال آخرون : ضالًا عن النبوّة أى غافلًا فهداه الله لها .

وقال آخرون : ضل ذات يوم عن عمه أبى طالب فحزن ثم وجده .

وقال آخرون : هذا مثل قوله ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣] .

فأمّا الضلال الذي هو ضدّ الإيمان فحاشاه ﷺ أن يكون ضلّ طرْفة عين . ألم تسمع إلى قوله عز وجل : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [النجم: ١، ٢] .

* (عائلًا) مفعول ثان . والعائل : الفقير ها هنا . . .

تقول العرب : عال الرجل يعيل عيْلًا فهو عائل؛ إذا افتقر ، وينشد .

وما يدرى الفقير متى غناه وما يدرى الغنىُّ متى يَعيلُ

وعال يعول : إذا جار. قال الله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣] .

وأعال يُعيل : إذا كثر عياله .

* (فأغنى) نسق عليه. ومعناه : فأغناك، غير أن الكاف حذفت لأن رءوس الآى على الياء .

* (فأمّا اليتيم) فأمّا إخبار فهو في معنى الشرط والجزاء ، فلذلك جاء جوابه بالفاء، (اليتيم) مفعول به .

* (فلا) الفاء جواب (أمّا) و (لا) نهى.

* (تقهر) جزم بالنهى .

* (وأمّا السائل فلا تنهر) نسق علي ما قبله، وإعرابه كإعراب الأول .

* (وأما بنعمة ربك فحدّث) الفاء جواب (أمّا) و (حدّث) أمر عن الفراء قال : قرأ عليّ أعرابيّ : وأمّا بنعمة ربك فخبّر، قال : قلت : إنما هو فحدّث، قال : حدّث وخبّر واحد .

قال أبو عبد الله : اختلف أهل العلم في هذا ، فقال قوم : ما قرئ على الشيخ قلت فيه (أخبرنا) وما أملاه عليك قلت فيه: حدّثنا .

(من ص ١١٦ إلى ص ١٢٣)

من الحديث النّبويّ

خطبة للنبي عليه الصلاة والسلام

(من جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت)

أيها الناس كأن الموت فينا على غيرنا قد كتب، وكأن الحق فينا على غيرنا قد وجب، وكأنّ الذي نُشيع من الأموات سفْرٌ، عما قليل إلينا راجعون، نبوِّئهُم أجداثهم، ونأكل من تراثهم كأنا مخلّدون بعدهم، ونسينا كل واعظة، وأمنا كل جائحة .

طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، طوبى لمن أنفق مالًا اكتسبه من غير معصية، وجالس أهل الفقه والحكمة، وخالط أهل الذلّ والمسكنة. طوبى لمن زكت وحسنت خليقته، وطابت سريرته وعزل عن الناس شرّه. طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ، ووسعته السُّنة، ولم تستهوه البدعة» . ص ١٥٣

تدريب

١- «**كأن الموت فينا على غيرنا قد كتب**» .

أ- وضح خبر كأنّ، وبين موقعه من الإعراب بالتفصيل .

ب - الموت قد كتب على غيرنا - على غيرنا قد كتب الموت .

بين أي الجملتين أقوى في التعبير؟ مع بيان السبب من الوجهة البلاغية .

جـ- ما السبب في تكرار كلمة (كأن) ؟

٢- استخرج من النص جملتين تقعان صلة، إحداهما لموصول خاص والأخرى لموصوم عام، وبين هل لهما محل من الإعراب؟.

٣- «**وكأن الذي نشيع من الأموات سفر**» وضح المشبه والمشبه به مع بيان وجه الشبه .

٤- اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط (ما تحته خط).

٥- استخرج من النص صيغتين لجمع المذكر السالم وأعربهما مع بيان مفرد كل منهما، وأصل الفعل الذي اشتق منه المفرد.

٦- وضح من المعاجم اللغوية معانى الكلمات الآتية :

طوبى - أجداث - جائحة - البدعة .

٧- طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس. طوبى لمن أنفق مالًا اكتسبه من غير معصية. ما سبب الفصل بين الجملتين ؟

٨- بين سبب الوصل بين الجملتين الآتيتين : حسنت خليقته، وطابت سريرته.

٩- في النص بعض جمل تأخر فيها الفاعل وجوبًا عن المفعول ، استخرج جملتين مع بيان السبب .

١٠-«**ولم تستهوه البدعة**» الفعل المضارع في هذه الجملة مجزوم ما علامة جزمه؟

من الخطب

خطبة لأبي بكر بعد البيعة

قال الطبري : نادى منادى أبى بكر من بعد الغد من مُتوفًى رسول الله ﷺ : لِيُتمَّ بعث أسامة : ألا لا يبقينّ بالمدينة أحد من جند أسامة إلا خرج إلى عسكره. وقام في الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

(يأيها الناس : إنما أنا مثلكم ، وإني لا أدري لعلكم ستكلّفوني ما كان رسول الله ﷺ يطيق. إن الله اصطفى محمدًا على العالمين وعصمه من الآفات، وإنما أنا مُتّبع، ولست بمبتدع، فإن استقمت فتابعوني، وإن زغت فقوموني : وإن رسول الله ﷺ قبض، وليس أحد من هذه الأمة يطلبه بمظلمةٍ ضربة سوط فما دونها، ألا وإن لي شيطانًا يعتريني، فإذا غضبت فاجتنبوني لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم، ألا وإنكم تغدون وتروحون في أجل قد غُيّب عنكم علمه، فإن استطعتم ألا يَمْضِى هذا الأجل إلاّ وأنتم في عمل صالح فافعلوا، ولن تستطيعوا ذلك إلاّ بالله، فسابقوا في مَهَلِ آجالكم من قبل أن تسلمكم آجالكم إلى انقطاع الأعمال، فإن قومًا نسوا آجالهم، وجعلوا أعمالهم لغيرهم، فإيّاكم أن تكونوا أمثالهم، الجدّ الجدّ، والوحا الوحا، والنجاءَ النجاءَ، فإن وراءكم طالباً

حثيثًا، أجلًا مرّه سريع، احذروا الموت، واعتبروا بالآباء والأبناء، والإخوان، ولا تغبطوا الأحياء إلاّ بما تغبطون به الأموات» .

معنى : «ألا وإن لي شيطانًا يعترينى» .

قال ابن أبى الحديد : وأراد بالشيطان الغضب، ولم يرد أن له شيطانًا من مَردَة الجن يعتريه إذا غضب، ولو كان له شيطان من الجن يعتاده وينوبه لكان في عداد المصروعين من المجانين وما ادّعى أحد على أبي بكر هذا لا من أوليائه ولا أعدائه» [١]

تدريب

س ١ : «إنما أنا مثلكم» أعرب هذه الجملة، وبين سبب كسرة همزة إنّ. وبين سبب الفصل بينها وبين الجملة السابقة .

س٢ : «وإني لا أدري لعلكم ستكلفوني ما كان رسول الله ﷺ يطيق إن الله اصطفى محمدًا على العالمين» .

أ - بين الجملتين (ستكلفوني) إلخ و (إن الله اصطفى محمدًا) فصل فما السر في هذا الفصل من الوجهة البلاغية ؟

ب - لعل من الحروف الناسخة فأين خبرها ؟

جـ - كيف تعرب (ما) في العبارة الأولى .

د - كان فعل ناسخ فما نوع خبرها ؟ وما محله الإعرابي ؟

هـ - وضح من العبارة جملة اعتراضية .

و - زن كلمة (اصطفى) وضع منها اسم فاعل واسم مفعول مع ضبطهما وتحليل ما حدث لهما من ناحية التغيير .

ز - ما موقع (اصطفى محمدًا) من الناحية الإعرابية .

س ٣ : (وعصمه من الآفات)

أ - ما مفرد هذا الجمع ؟

ب - في أي مادة تكشف عن معناه في كتب المعاجم ؟

---

(١) انظر جمهرة خطب العرب ١٨١ ، وانظر الهامش .

جـ - صُغ من الفعل (عصم) اسم مفعول وأدخله في جملة مفيدة .

س ٤ : «لست بمبتدع» أعرب هذه الجملة بالتفصيل .

س ٥ : «فإن استقمت فتابعوني» لماذا اقترن جواب الشرط بالفاء ؟

س ٦ : «وليس أحد من هذه الأمة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فما دونها» .

أ - وضح خبر ليس في هذه العبارة .

ب - اضبط كلمة (الأمّة) وبين سبب الضبط .

جـ - (مظلمة) اسم مشتق فمن أي أنواع المشتقات ؟

د - اضبط كلمة (ضربة) وبين سبب الضبط .

هـ - (دونها) يجوز فيها البناء على الفتح فما السبب ؟ .

س ٧ : «وإن لي شيطاناً يعتريني» أين خبر إنّ في هذه الجملة؟ وكيف تعرب (يعتريني)؟

س ٨ : «ألاّ يمضي الأجل إلا وأنتم في عمل صالح» .

أ - ما الفرق اللغوي بين (ألاّ) و (إلاّ) ؟

ب - ما الموقع الإعرابي للجملة التي بعد إلاّ ؟

جـ - لماذا اقترنت الجملة التي بعد إلاّ بالواو ؟

س ٩ : (فسابقوا في مَهَل آجالكم) .

أ - أعرب الفعل (سابقوا) .

ب - اضبط كلمة آجالكم وبين سبب الضبط .

س ١٠ : (من قبل أن تسلمكم أجالكم إلى انقطاع الأعمال) .

أ - قبل من ظروف المكان تأتي معربة وتأتي مبنية على الضمة، وفي هذه الجملة معربة فلماذا ؟

ب - هات جملة فيها (قبل) مبنية على الضم وبين السبب .

جـ - في الجملة الفاعل متأخر وجوبًا فما السبب ؟

س ١١ : «فإياكم أن تكونوا أمثالهم» هذه الجملة تمثل أسلوبًا من الأساليب النحوية فما هو ؟

- كيف تعرب (إياكم) ؟

س ١٢ : الجدّ الجدّ، والوحا الوحا - والنجاء النجاء .

أ - بم يسمّى هذا الأسلوب في مجال النحو ؟

ب - فى هذه الجمل تحذف الأفعال وجوباً، وذكرها خطأ فما السر ؟

جـ - كيف تعرب الكلمة الأولى فى كل جملة ؟ وكيف تعرب الكلمة الثانية فى كل جملة ؟

د - ما الفرق من الناحية الإعرابية بين المثالين : (الجد) بدون تكرار، و (الجد الجد) بالتكرار ؟

هـ - اكشف عن معنى الوحا .

س ١٣ : «فإن وراءكم طالبًا حثيثًا» (طالباً) فى الجملة اسم (إنّ) فأين الخبر؟.

س ١٤ : «فإن وراءكم طالبًا حثيثًا، أجلاً مره سريع» .

«فإن وراء كم طالبًا حثيثًا وأجلًا مره سريع» .

- اختار الخطيب أسلوب الفصل ولم يختر أسلوب الوصل فما السرّ البلاغى في هذا الاختيار ؟

- الوصل في العبارة غير بليغ فلم ؟

س ١٥ : (الإخوان) وضح مفرد هذا الجمع وبين أصول حروفه .

- ابحث فى كتب الصرف عن الصيغ التى تجمع على (فِعلان) بكسر الفاء والصيغ التى تجمع على (فعلان) بضم الفاء .

س ١٦ : «بما تغبطون به الأموات» .

أ - (الأموات) جمع قلة فلماذا ؟

ب - ما مفرد هذا الجمع ؟ . وما وزنه ؟ .

جـ - كيف تجمع مفرده جمع كثرة ؟

من كليلة ودمنة

باب الناسك وابن عرس

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف : قد سمعت هذا المثل، فاضرب لى مثل هذا الرجل العجلان في أمره من غير رويّة، ولا نظر في العواقب؟ .

قال الفيلسوف : إنه من لم يكن في أمره متثبّتًا لم يزل نادمًا، ويصير أمره إلى ما صار إليه الناسك من قتل ابن عِرس. وقد كان له ودودًا: قال الملك : كيف كان ذلك ؟ .

قال الفيلسوف : زعموا أن ناسكًا من النسّاك كان بأرض (جُرْجان) وكانت له امرأة صالحة، لها معه صحبة، فمكثا زمنًا لم يرزقا ولدًا ثم حملت بعد الإياس، فَسُرَّت المرأة، وسرّ الناسك بذلك وحمد الله تعالى وسأله أن يكون الحمْل ذكراً، وقال لزوجته: أبشرى فإني أرجو أن يكون غلامًا فيه لنا منافع وقرّة عين، أختار له أحسن الأسماء، وأحضر له جميع المؤدّبين .

فقالت المرأة : ما يحملك أيها الرجل على أن تتكلم بما لا تدرى أيكون أم لا ؟ ومن فعل ذلك أصابه ما أصاب الناسك الذى أهرق على رأسه السمن والعسل. قال لها : وكيف كان ذلك؟ قالت : زعموا أن ناسكًا كان يجرى عليه من بين رجل تاجر فى كل يوم رِزْقٌ من السمن والعسل، وكان يأكل منه قوته وحاجته ويرفع الباقى، ويجعله فى جرَّة، فيعلّقها فى وتد فى ناحية البيت حتى امتلأت، فبينما الناسك ذات يوم مستلق على ظهره، والعكازة فى يده، والجرّة معلّقة فوق رأسه تفكر في غَلاء السمن والعسل. فقال: سأبيع ما فى هذه الجرّة بدينار، واشترى به عشر أعنز، فيحلبن ويلدن في كل خمسة أشهر مرّة. ولا تلبث إلاّ قليلًا حتى تصير مِعْزًا كثيرًا إذا ولدت أولادُها، ثم حزر على هذا النحو بسنين فوجد ذلك أكثر من أربعمائة عنز . فقال : أنا أشتري بها مائة من البقر بكل أربع أعنز ثوراً أو بقرة، وأشترى أرضاً وبذراً واستأجر أكَرَة، وأزرع على الثيران، وانتفع بألبان الإناث ونتائجها، فلا تأتي علىَّ خمس سنين إلاّ وقد أصبت من الزرع مالًا كثيرًا فأبني بيتًا فاخرًا وأشترى إماء وعبيدًا، وأتزوج امرأة صالحة جميلة، فتحمل ثم تأتي بغلام سرّى نجيب ، فأختار له أحسن الأسماء، فإذا ترعرع أدبته وأحسنت تأديبه، وأشدّد عليه فى ذلك. فإن قبل منّى وإلاّ ضربته بهذه العكازة، وأشار بيده إلى الجرّة، فكسرها فسال ما فيها على وجهه.

وإنما ضربت لك هذا المثل لكى لا تعجل بذكر ما لا ينبغى ذكره وما لا تدرى أيصح أم لا يصح؟ ولكن ادع ربك، وتوسّل إليه، وتوكّل عليه. فإن التصاوير فى الحائط إنما هى ما دام بناؤه قائمًا، فإذا وقع وتهدّم لم يُقدَر عليها. فاتعظ الناسك بما حكت له زوجته. ثم إن المرأة ولدت غلامًا جميلًا. ففرح به أبوه، وبعد أيام حان لها أن تغتسل، فقالت المرأة للناسك : اقعد عند ابنك حتى أذهب إلى الحمام فأغتسل وأعود. ثم إنها انطلقت إلى الحمام، وخلّفت زوجها والغلام. فلم يلبث أن جاء رسول الملك يستدعيه، ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عِرْس داجن قد ربّاه صغيراً فهو عنده عديل ولده، فتركه الناسك عند الصبي، وأغلق عليهما البيت وذهب مع الرسول. فخرج مع بعض أحجار البيت حية سوداء فدنت من الغلام، فضربها ابن عرس، فوثبت عليه فقتلها، ثم قطعها وامتلأ فمه من دمها. ثم جاء الناسك، وفتح الباب، فالتقاه ابن عِرْس كالمشير إليه بما صنع من قتل الحيّة. فلما رآه ملوَّثا بالدم وهو مذعور طار عقله. وظن أنه قد خنق ولده، ولم يتثبت في أمره ولم يتروّ فيه حتى يعلم حقيقة الحال، ويعمل بغير ما ظن من ذلك ولكن عجّل على ابن عرس، وضربه بعكازة كانت في يده على أم رأسه فمات. ودخل الناسك، فرأى الغلام سليمًا حيًّا، وعنده أسود مقطع. فلما عرف القصة، وتبين له سوء فعله فى العجلة لطم على رأسه وقال : ليتنى لم أرزق هذا الولد، ولم آغدر هذا الغدر.

ودخلت امرأته فوجدته على تلك الحال، فقالت له : ما شأنك؟ فأخبرها بالخبر من حسن فعل ابن عرس وسوء مكافأته له. فقالت : هذه ثمرة العجلة، لأن الأمر إذا فَرَط مثل الكلام إذا خرج، والسهم إذا مرق، لا مردّ له.

فهذا مثل من لا يتثبت في أمره، بل يفعل أغراضه بالسرعة.

تدريب

١- كيف تجمع ابن عِرْس ؟

٢- العجلان اسم ممنوع من الصرف فلم جرَّ بالكسرة ؟

٣- «وكيف كان ذلك» أين خبر كان ؟

٤- (جرجانَ) مفتوحة الآخر مع أنه صفة لموصوف مجرور فلِمَ ؟

٥- (لم يرزقا ولدا) يرزقا فعل مضارع مبني للمجهول فأين نائب فاعله ؟ وما إعرابه ؟

٦- إياس مصدر فما فعله ؟

٧- أبشرى، فعل أمر مبنيّ، فعلى أى شىء بنى ؟

٨- «فيه لنا منافع» (منافع) مبتدأ مؤخر فما خبره ؟ وضح السبب .

٩- «زعموا أن ناسكا كان يجرى عليه من بيت رجل تاجر في كل يوم رزق من السمن والعسل» .

أ- أين نائب فاعل يُجْرى في العبارة ؟

ب- زعم من الأفعال المتعدية إلى اثنين. وضّح مفعوليها .

جـ- تاجر اسم فاعل : اجمعه جمع تكسير على ثلاث صيغ .

١٠- (الناسك مستلق على ظهره) اضبط كلمة (مستلق) وبين حركة الإعراب .

١١- «اشترى به عشر أعنز» لماذا لم يؤنث العدد ؟ وضّح ذلك بالتفصيل .

١٢- ثم حَزَرَ على هذا النحو بسنين. كيف تعرب (سنين) فى الجملة ؟

١٣- ابحث فى المعجم عن كلمة (أكره) مع بيان مفرده ووزنه .

١٤- «وإنما ضربت لك هذا المثل لكى لا تعجل بذكر ما لا ينبغى ذكره» .

أ- في العبارة بدل وضّحه وأعربه .

ب- في العبارة فعل مضارع منصوب . بيّن الأداة الناصبة .

جـ- في العبارة اسم موصول مبني. استخرجه وبيّن موضعه من الإعراب .

د - في العبارة جملة لا محل لها من الإعراب وضّحها ، وبيّن لم كانت كذلك ؟

١٥- «ادع ربّك» ادع فعل أمر مبنيّ، فعلى أى شىء بنى ؟

١٦- «حتى أذهب إلى الحمام فأغتسل» نُصِب الفعلان في الجملة فما سبب النصب ؟

١٧- ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عرس داجن. ما السبب في نصب (غير) ؟

- ما معنى كلمة داجن ؟ ابحث عنها في المعجم .

١٨- فخرج من بعض أحجار البيت حيّة سوداء .

أ- لماذا لم يؤنث الفعل خرج من أن فاعله اسم ظاهر مؤنث حقيقى ؟

ب- يمتنع تنوين (سوداء) فلماذا ؟

جـ- أحجار جمع فما مفرده ؟

١٩- (ولم يترو فيه) الفعل مجزوم بلم فما علامة جزمه ؟

٢٠- لم أرزق هذا الولد، ولم أغدر هذا الغدر

وضّح موضع (هذا) من الإعراب في الجملتين مع بيان السبب .

٢١- (ما شأنك) ؟ ما نوع هذه الجملة؟ وما إعرابها ؟

٢٢- (هذه ثمرة العجلة) في الجملة صورة من صور البيان. وضّحها .

٢٣- في هذه القصة أساليب متنوعة من الفصل والوصل. اختر أسلوبين من هذين النوعين، وبين سبب الفصل والوصل فيهما.

من كتاب البخلاء للجاحظ

دار المعارف بمصر - الطبعة الرابعة

قال خاقان بن صُبيح : دخلت على رجل من أهل خراسان ليلًا وإذا هو قد أتانا بمسرجة فيها فتيلة في غاية الدّقّة، وإذا هو قد ألقى في دُهن المسرجة شيئًا من ملح، وقد علّق على عمود المنارة عودًا بخيط، وقد حزّ فيه حتى صار فيه مكان للرّباط. فكان المصباح إذا كاد ينطفئ أشخص رأس الفتيلة بذلك. قال: فقلت له : ما بال العود مربوطًا؟ . قال : هذا عود قد تشرّب الدهن، فإن ضاع ولم يحفظ احتجنا إلى واحد عطشان، فإذا كان هذا دأبنا ودأبه ضاع من دهننا في الشهر بقدر كفاية ليلة. قال : فبينا أنا أتعجب في نفسي، وأسأل الله جل ذكره العافية والستر إذ دخل شيخ من أهل مرو فنظر إلى العود فقال : يا أبا فلان فررت من شيء، ووقعت في شيء. أما تعلم أن الريح والشمس تأخذان من سائر الأشياء؟ أو ليس قد كان البارحة عند إطفاء السراج أروى، وهو عند إسراجك الليلة أعطش؟ قد كنت أنا جاهلًا مثلك!! اربط - عافاك الله- بدل العود إبرة أو مسلّة صغيرة. وعلى أن العود والخلال والقصبة ربما تعلّقت بها الشعرة من قطن الفتيلة إذا سوّيناها بها فيشخص لها. وربما كان ذلك سببًا لانطفاء السراج. والحديد أملس، وهو مع ذلك غير نشّاف. قال خاقان : ففى تلك الليلة

عرفت فضل أهل خراسان على سائر الناس، وفضل أهل (مرو) على سائر أهل خراسان ١٩-٢٠ .

تدريب

١- «دخلت علي رجل من أهل خراسان ليلًا».

أ- لماذا نصبت (ليلًا) في الجملة ؟

ب- اضبط كلمة (خراسان) وبين سبب الضبط .

جـ- (من أهل خراسان) شبه جملة متلعق بمحذوف. ما تقديره ؟ وكيف يعرب؟

٢- «أتانا بمسرجة فيها فتيلة» .

أ - ما وزن مسرجة؟ وهل هي جامدة أو مشتقة؟ وإذا كانت مشتقة فمن أى أنواع المشتقات ؟

ب- (فيها فتيلة) فتيلة مبتدأ مؤخر، وفيها خبر مقدّم وجوبًا فما السبب ؟

٣- «وقد علق على عمود المنارة . .»

أ - ما وزن (المنارة) ؟ ومن أى أنواع المشتقات هي؟ وما الفعل الذي اشتقت منه .

ب- ما موقع الجملة بالنسبة إلى ما قبلها ؟

٤- «ما بال العود مربوطًا» من أى أنواع المشتقات كلمة (مربوطًا) وما إعرابها؟

٥- «يا أبا فلان» منادى، ما حكمه من حيث الإعراب والبناء بالتفصيل ؟

٦- (أما تعلم أن الريح والشمس تأخذان الخ) وضّح خبر أنّ ونوعه، ومحله الإعرابيّ ثم وضّح مفعولى (علم) .

٧- أو ليس قد كان البارحة عند إطفاء السراج أروى. أعرب هذه الجملة بالتفصيل .

٨- ابحث في المعجم عن كلمة ف (يشخص) لها لتعرف معناها .

٩- لانطفاء السراج. انطفاء مصدر فهل تعرف فعله ؟

١٠- غير نشاف : (نشاف) من أى أنواع المشتقات هذه الكلمة ؟ وما الفعل الذى اشتقت منه؟

١١- (وفضل أهل مرو) اضبط كلمة (مرو) وبين سبب الضبط .

من المقامات

المقامة العلمية لبديع الزمان الهمذانيّ (١)

من شرح مقامات الهمذانى دار التراث - بيروت

حدثنا عيسى بن هشام قال : كنت في بعض مطارح الغربة مجتازًا فإذا أنا برجل يقول لآخر : بم أدركت العلم؟ وهو يجيبه قال : طلبته فوجدته بعيد المرام. لا يصطاد بالسّهام ولا يقسم بالأزلام، ولا يرى فى المنام، ولا يضبط باللّجام، ولا يورث عن الأعمام، ولا يستعار من الكرام. فتوسلت إليه بافتراش المدَر. واستناد الحجر، وردّ الضجر، وركوب الخطر، وإدمان السّفر. وكثرة النظر، وإعمال الفكر فوجدته شيئا لا يصلح إلاّ للغرس، ولا يغرس إلاّ في النفس، وصيداً لا يقع إلاّ في النّدر، ولا ينشب إلاّ في الصدر، وطائرًا لا يخدعه إلاّ قنص اللفظ، ولا يعلقه إلاّ شَرَك الحفظ. فحملته على الروح، وحبسته على العين، وأنفقت من العيش، وخزنت في القلب، وحرّرت بالدرس، واسترحت من النظر إلى التحقيق، ومن التحقيق إلى التعليق، واستعنت في ذلك بالتوفيق، فسمعت من الكلام ما فتق السمع، ووصل إلى القلب، وتغلغل فى الصدر، فقلت : يا فتى، ومن أين مطلع هذه الشمس، فجعل يقول :

اسكندريّة داري ... لو قرَّ فيها قراري

لكن بالشام لَيْلي ... وبالعراق نهاري

ص ٢١٢

١- (مطارح الغربة) - ما مفرد مطارح ؟ ومن أى أنواع المشتقات ؟

٢- (يقول لآخر) : - اضبط كلمة (آخر) وبين سبب الضبط .

- ما وزن كلمة آخر ؟ - اجعل آخر وصفاً لمؤنث ، وزنه .

٣- وجدته بعيد المرام لا يصاد بالسهام .

---

(١) انظر ترجمة الهمذانيّ في مقدمة «شرح مقمات الهمذاني».

- بين الجملتين فصل فما سببه من الوجهة البلاغية ؟

- (وجد) من الأفعال الناسخة وضح مفعوليها .

٤- ما مفرد أزلام ؟ - ما المعنى الذى يقصده من استعماله هذه الجملة ؟

٥- العلم لا يضبط باللجام. ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة الفنية ؟

٦- توسلت إليه بافتراش المدر الخ . - ما مرجع الضمير في (إليه) ؟

- في العبارة كنايات متعددة . وضحها وبين سر جمالها الفني .

٧- العلم لا يغرس إلا في النفس . - هذا أسلوب قصر، وضحه، وبين نوعه .

٨- وطائرًا لا يخدعه إلا قنص اللفظ . - ما السبب في نصب (وطائرًا) .

- في العبارة تصوير أدبى وضّحه . - كيف تعرب كلمة (قنص) .

- ما المعنى المعجمي لكلمة قنص؟ وما الفرق بينها وبين قانص وقنّاص ؟ .

٩- وضح معنى : «ولا يعلقه إلاّ شرك الحفظ» .

- في هذا الأسلوب تصوير فني، وضح ما فيه من جمال .

١٠- «فسمعت من الكلام ما فتق السمع» . - ما موقع كلمة (ما) فى الإعراب .

- ما نوع الجملة التى بعد كلمة (ما) .

١١- لكن بالشام ليلى وبالعراق نهارى .

- أين اسم لكنّ وأين خبرها ؟

- في هذا البيت كناية وضحها وبين سرّ جمالها.

من مسرح المجتمع لتوفيق الحكيم

مقدمة : مقتبسة نصوصها بتصرف من كتاب : «مسرح توفيق الحكيم» للدكتور محمد مندور. الناشر : دار نهضة مصر : طبعة ثانية .

«المسرح النثرى لم يظهر في عالمنا العربى إلا متأخرًا عن المسرح الشعرى الذي طبع به مارون نقاش فننا التمثيلى منذ أول نشأته . . .

وباستقلال فن التمثيل . . أخذ يظهر شيئا فشيئا المسرح النثرى، وبخاصة بعد أن عاد ممثلنا الكبير جورج أبيض من بعثته التمثيلية فى فرنسا سنة ١٩١٠ وأخذ يقدم عددًا من المسرحيات العالمية التى يستقل فيها فن التمثيل عن غيره من الفنون . . .

إن المسرح النثرى أخذ ينمو ويزدهر ويغزر بإنتاج أدبائنا المعاصرين له، على يد الأديبين الكبيرين : توفيق الحكيم،ومحمود تيمور اللذين أتاحت لهما ظروف الحياة الانقطاع للأدب، والتوفر على إنتاجه . .

ونلاحظ مع ذلك أن الطابع القصصى هو الذى غلب على إنتاج الأستاذ محمود تيمور على حين غلب الطابع المسرحى على توفيق الحكيم، وغزر فيه إنتاجه» .

من المقدمة ٣ ، ٤

* * *

القالب الحوارى فى مسرحيات الحكيم

«شغف الحكيم بالقالب الحوارى وتفضيله له كوسيلة للتعبير عما يشغله من رأى .

وقد انتهى توفيق الحكيم فى نظرته للحوار إلى رأى أوسع من أن يقصره على (الدراما) وهو في هذا لم يأت بدْعًا . ومنذ القدم استخدم الحوار كوسيلة لتمحيص الحقائق وعرض وجهات النظر المختلفة فى الموضوع الواحد على نحو ما كان يفعل سقراط قديماً فى حياته اليومية ثم دونه أفلاطون تلميذه فى محاوراته الخالدة ولكن الذى يقبل الجدل فى رأى الحكيم هو دعوته إلى كتابة مسرحيات للقراءة فحسب» .

«توفيق الحكيم قد ابتدأ في صدر حياته الأدبية ثلاثة اتجاهات في التأليف المسرحى.

الاتجاه الأول : نحو معالجة القضايا الوطنية العامة ولو عن طريق الرّمز . .

والاتجاه الثانى نحو : المسرح الغنائى الذى كان جمهورنا لا يزال متعلقًا به . .

وأما الاتجاه الثالث الذى ظل يتابعه بين فترة وأخرى فقد كان الاتجاه نحو المسرحية الاجتماعية . . . ص ٢١ .

وقد أرَاح توفيق الحكيم القراء والدارسين بجمع كل مسرحياته في مجلدين كبيرين صدر أحدهما باسم «مسرح المجتمع» وصدر الاخر باسم المسرح المنّوع وهما يضمان جميع مسرحياته بما فيها المسرحيات التي نشرت أولاً فى المجلدين المعَنْوَنين. . .

فمجموعة (مسرح المجتمع) يقول المؤلف : إنها من وحى المجتمع المصرى فى أعوامه التى تمخضت عنها الحرب العالمية الأخيرة أى أنها تمثل مرحلة زمنية محددة من تاريخ إنتاج المؤلف المسرحى» ص ٢٨، ٢٩ .

واشتدت المناقشة حول طابع هذه المسرحيات وقدرتها على البقاء، والاحتفاظ باهتمام الناس .

فأما عن طابعها فيتراوح بين الأدب والصحافة، وذلك لأنها تتناول موضوعات تعالجها المقالات الصحفية. ولكى نخرج من الصحافة إلى الأدب لابد أن تتوافر لها عناصر أدبية وفنية خاصة، بل وعناصر إنسانية تعطيها قيمة باقية .

وهذه العناصر هى البناء المسرحى. وجودة الحوار، والتعمق فى الكشف عن العوامل الكامنة خلف تلك المشاكل أو المستترة في حناياها، هو ما يسميه الحكيم نفسه بالتعادل بين العرض والتفسير» .

من وحى الأخلاق والوصوليّة
مفتاح النجاح

قصة تمثيلية فى فصل واحد من كتاب : مسرح المجتمع
لتوفيق الحكيم ملتزم الطبع والنشر – مكتبة الآداب

(وزير في إحدى الوزارات . . . جالس إلى مكتبه، وأمامه وكيل الوزارة المساعد يعرض عليه أوراقًا يستخرجها من أضابير وملفات. . .).

الوزير : كلمنى بصراحة يا زكى بك. . . أنا لست من أولئك الرؤساء الذين يحبون من مرءوسيهم الموافقة التامة على كل ما يقولون . . . والتأمين المطلق على كل ما يفعلون. . . دأبى الصراحة والشجاعة – أحب الموظف الذى يناقش ويعارضنى. . . وأرحب بالمرءوس الذى يبدى رأيه، ويخطئ رأيي . . .

الوكيل المساعد : وهل رأيت معاليك منى ما يخالف هذه القاعدة الذهبية أو يتنافى مع هذه النصائح الثمينة ؟

الوزير : مشروع الحركة إذن كما رأيته أنا ليس عليه غبار ؟ . .

الوكيل المساعد : غبار ؟ . . . أستغفر الله . . . هذا مشروع لم يسبق أن شاهدت له مثيلاً فى الدقّة والحكمة والمتانة .

الوزير : والعدالة ؟

الوكيل المساعد : والعدالة . . . والإنصاف . . . والرحمة . . .

الوزير : راجع الملفات مرة أخرى لنستوثق من أننا لم نظلم أحدًا . . .

الوكيل المساعد : إني واثق أن عدل معاليك قد شمل الجميع . . .

الوزير : لا أريد أن يتكشف الأمر بعد ذلك عن وجود مظلوم واحد . . .

الوكيل المساعد : معاليك أوصيتنا بالصراحة والشجاعة. . . وعملًا بهذه النصيحة الغالية اسمح لى أن أتكلم. . .

الوزير : تكلم . . . تكلم . .

الوكيل المساعد : ولو أن في كلامي معارضة لرأي معاليك . . .

الوزير : عارض . . . عارض . . .

الوكيل المساعد : يوجد مظلوم تخطيته معاليك في هذه الحركة . . .

الوزير : مظلوم ؟ . . من هو؟

الوكيل المساعد : الأستاذ فهمي عبد الودود . . .

الوزير : فهمي عبد الودود ابن عمتي ؟

الوكيل المساعد : ليس لأنه ابن عمة معاليك . . . بل لأنه يستحق الترقية . . .

الوزير : ولكنه رقّي إلى درجة أعلى منذ شهرين ؟ . . .

الوكيل المساعد : هذا لا يمنع من أن هذه الحركة يجب أن تشمله أسوة بغيره . . . هذا هو العدل .

الوزير : وأين هى الدرجة التى تضعه فيها ؟

الوكيل المساعد : عليَّ أنا تدبير هذه الدرجة . . .

الوزير : هذه الدرجة خالية ؟ . . .

الوكيل المساعد : نخليها إذا لزم الأمر . . . ولكن أعتقد أنه توجد درجة مدير إدارة يمكن أن نربطه عليها . . .

الوزير : اربط وحل كما تشاء الأمر متروك لك . . . ثقتى فيك لم تكن عبثاً . . . إنك دائماً خير حلاّل للعقد، ومدبّر للأمور .

الوكيل المساعد : بفضل تشجيع معاليك . . .

الوزير : بل بفضل جهودك أنت، وتفانيك في الخدمة وإخلاصك للعمل . . ومع ذلك يتهامس حسادك بأنك وصلت بسرعة. وسبقت زملاءك إلى المناصب الكبيرة، وفاتهم أن مردّ ذلك هو إلى الكفاءة والاجتهاد .

الوكيل المساعد : أرجو أن أكون دائمًا حائزًا لهذا العطف والتقدير . . .

الوزير : هل عرضت الحركة على عمر بك . . . .

الوكيل المساعد : سأعرضها عليه بعد موافقة معاليك . . .

الوزير : بالضرورة. . . لابد أن يطلع عليها وكيل الوزارة . . .

الوكيل المساعد : حالًا سأذهب بها إليه بعد قليل . . .

الوزير : خذ موافقته عليها حالة حالة . . .

الوكيل المساعد : أسأل الله أن يكون في عوني . . . معاليك تعلم الصعوبات التي يثيرها الوكيل دائمًا أمام اقتراحاتنا .

الوزير : تجلَّد واصبر .

الوكيل المساعد : إني أستمد من معاليك الصبر والجلد . . .

الوزير : الصبر من عند الله . . .

الوكيل المساعد : يحمل ملفاته للانصراف. . . أستأذن معاليك . .

الوزير : تفضل .

* * *

(لا يكاد الوزير يعود إلى ملفاته ليفتحها، وينظر فيها. . . حتى يفتح الباب الذي ظهر منه السكرتير منذ قليل. . ويدخل منه وكيل الوزارة) .

الوكيل : جئت إلى معاليك منذ لحظة، فوجدت النور الأحمر على الباب . . .

الوزير : كان عندي زوّار. . في موضوع هام . . .

الوكيل : أردت أن أحدث معاليك فى موضوع الحركة . . .

الوزير : عرضهاعليك الوكيل المساعد ؟

الوكيل : نعم . . . .

الوزير : وهل وافقت عليها ؟ . . . .

الوكيل : لا أستطيع أن أوافق عليها بهذه الصورة . . .

الوزير : لماذا ؟

الوكيل : تسمح لي معاليك أن أتكلم بكل حرية وصراحة ؟

الوزير : طبعًا . . . طبعًا . . . أنت تعلم أني أحب الصراحة وأرحب بالحرية . . . تفضل . . . . تفضل يا عمر بك تكلّم . . . ماذا وجدت في هذه الحركة ؟

الوكيل : وجدت أنها موضوعة على غير أساس ولا قاعدة . . . فلا هى مراعى فيها الكفاءة . . . ولا هى مراعى فيها الأقدمية . . .

الوزير : مثال ذلك ؟ . . .

الوكيل : أعطِى معاليك مثلًا تعرفه جيدًا . . . وتعرف حالته وظروفه . . . الأستاذ فهمى عبد الودود . . . أولا ملفه مملوء بالتقارير التى تشهد كلها بعدم كفاءته، وسوء خلقه واستهتاره، وغروره وانقطاع الأمل في الاعتماد عليه في العمل . . . وفضلا عن كل هذا فقد رقى ترقية استثنائية منذ شهرين . . . فعلى أى أساس يقفز اليوم إلى درجة مدير إدارة ؟ . . .

الوزير : قيل لي : إن هذه الدرجة خالية . . . وأنه لا ضرر من ربطه عليها . . .

الوكيل : بالعكس يا معالى الوزير . . . هذه الدرجةيستحقها موظف آخر ترشحه كفاءته الممتازة، وأقدميته المطلقة، وهو القائم فعلًا الآن بتصريف هذه الإدارة على الوجه الأكمل . . .

الوزير : هذا الموظف التى تشهد له هذه الشهادة القيّمة لابد أنك تعرفه تمام المعرفة . .

الوكيل : أعرفه من عمله . . . ومن التقارير الطيبة الموجودة فى ملف خدمته . . . وليس لي به معرفة أخر يغير ذلك . . . ولا يربطني به أىّ نوع من الصلة الخاصة . . .

الوزير : ماذا تعني يا عمر بك ؟

الوكيل : أعني أن رأيي . . . والرأي الأعلى طبعًا لمعاليك . . . أن تكون الترقية على أساس عمل الموظف، وملف خدمته، ثم أقدميّته على قدر الإمكان . .

الوزير : وهل تعتقد أنك وحدك صاحب الرأي ؟

الوكيل : لم أقصد . . .

الوزير : بل تقصد أن تقول : إننا نحن نضع الترقية على أساس الصلة الخاصة . . .

الوكيل : أنا قلت ذلك ؟

الوزير : لم تقل ذلك . . . ولكنك أشرت إليه من طرف خفى . . .

الوكيل : حاشى لله . . . إني لست في حاجة إلى الإشارة . . . لأني صريح بطبعي . . وبحكم واجبي . . . إن إخلاصى الحقيقي لعملى ولوزيرى لا يتجلى إلا فى مواجهته بالحقائق . . . حتى وإن أغضبته . . .

الوزير : إنى لم أغضب يا عمر بك . . .

الوكيل : لا أعتقد أن معاليك تغضب للصراحة، وأنت الذي تطالبنا بها دائما . . .

الوزير : أليس كذلك ؟ . . .

الوكيل : حقاً . . . غير أن الصراحة الحقة النافعة ليست هي التي ترضي وتفضح . . . ولكنها تلك التي لا تسرّ ولكنها تستر . . .

الوزير : ماذا تعني؟ . .

الوكيل : أعني أني أقدر مرءوسى الذي يؤثر إغضابى مع ستر أعمالى . . . أكثر من مرءوسي الذى يؤثر مرضاتي مع فضح تصرفاتي . . .

الوزير : من تقصد بهذا الكلام ؟ .

الوكيل : لست أقصد أحدًا بالذات . . . ولكنه مبدأ عام أدين به . . .

الوزير : إذا كانت ترقية ابن عمتى جديرة أن تثير هذه المناقشة وأن تمس المبادئ التى تدين بها، فإني أرجو منك أن تطرحها نهائيًا وأن تصرف عنها النظر . .

الوكيل : شكرًا لمعاليك . . . إني كنت واثقًا من أنك ستفعل ذلك من أجل المصلحة العامة .

الوزير : المصلحة العامة ؟ .

الوكيل : بدون شك . . . معاليك لابُدّ قد سمعت ما يقال في المجتمع الحاضر . . . في بيئة الشباب والجيل الجديد، والعاملين النابغين من أن الجهد والكد، والنبوغ والإخلاص والاجتهاد . . أشياء لم تعد هي دَرَجَ الوصول ولا مفاتيح النجاح . . .

الوزير : وما هو إذن مفتاح النجاح ؟ . . .

الوكيل : في نظر الناس اليوم هو أسلوب معين في الحياة من الخطر أن يقر أثره طويلًا في النفوس. . . لأن عاقبته الانهيار العام في قدرة البلد على الإنتاج الصحيح .

الوزير : ما كل هذا التشاؤم يا عمر بك !

الوكيل : أرجو أن أكون مبالغًا . . .

الوزير : اطرح عنك هذا المنظار الأسود الذي تنظر به إلى الأشياء . . البلد بخير . . . والناس راضون مستبشرون . . . وكل شيء سائر بإذن الله من حسن إلى أحسن .

الوكيل : أتمنى ذلك . . .

الوزير : أنا الذي أتمنى أن تكون الحركة الآن في نظرك لا غبار عليها . . . بعد أن استبعدنا منها الحالة الفاضحة . . .

الوكيل : لا أحب أن نفهم معاليك أن الأستاذ فهمى عبد الودود هو وحده المقصود .

الوزير : أيوجد غيره عندك ؟

الوكيل : معاليك تريد بدون شك أن تكون الحركة مبنية على العدالة . . .

الوزير : العدالة ! . . . طبعاً العدالة .

الوكيل : الحركة كلها إذن في حاجة إلى أن يعاد عليها النظر .

الوزير : غرضك إذن يا عمر بك أن تهدم كل ما بنيناه . . .

الوكيل : غرضى هو أن تبنى معاليك على أسس صحيحة . . . حتى تلهج بشكرك بعدئذ الألسنة . . .

الوزير : في هذه الحركة إذن ظلم . . .

الوكيل : نعم . . . ظلم واقع على عدد كبير من الموظفين العاملين .

الوزير : تتهمنى بالظلم يا عمر بك . . .

الوكيل : حاشا أن أتهمك يا معالى الوزير . . . ولكنى قصدت أن هناك حالات كثيرة تستوجب البحث .

الوزير : قصدك دائمًا مفهوم . . .

الوكيل : أخشى أن يكون مفهومًا على غير حقيقته . . . لأن الحظ لم يسعدنى بإرضاء معاليك . . .

الوزير : لا تلق المسئولية على الحظ . . .

الوكيل : ثق يا معالى الوزير أني آسف كثيرًا عندما اضطر إلى مخالفتك في الرأي . . ولكني أعتقد أن واجبي هو أن أكون لك بمثابة (الفرامل) للسيارة . . . تستخدمني للتهدئة عند المزالق . . .

الوزير : هذا حقًا تشبيه منطبق عليك يا عمر بك . . . أنت حقاً معي بمثابة (الفرامل) التي توقف المشروعات . . . وتعطل سير الأمور . . .

الوكيل : أليس هذا أسلم من أن تندفع الأمور في طريق خطر ؟

الوزير : خطر في ذهنك أنت فقط . . .

الوكيل : لا أدعى أن ذهني معصوم من الخطأ . . . ولكنَّ العبرة بحسن القصد .

الوزير : عندما يسعى القصد في أكثر الأحوال إلى المخالفة والعرقلة . . . ويتجه إلى التعقيد، وإظهار الخطأ . . . فإن من الصعب على النفس أن تصفه بالحسن .

الوكيل : نعم . . . ليس أصعب على النفس من أن ترضى حقًا عمَّن يقف في طريق رغباتها، لكن واجبي يا معالى الوزير ! . . .

الوزير : واجبك ؟ . . لا . . لا أظن واجبك أن تفهمنى في كل لحظة أن عملى خاطئ . . . وأن تصرفاتى مغرضة . . .

الوكيل : وهل واجبي أن أقول لمعاليك في كل لحظة : آمين ؟

الوزير : كفى يا عمر بك . . . إني لا أطلب إليك أن تقول لى : آمين . . . ولكن أريد فقط أن تتعاون معى بإخلاص .

الوكيل : وكيف يكون هذا الإخلاص ؟

الوزير : لست أنا المكلف أن يعطيك في الإخلاص دروسًا . . .

الوكيل : لا . . . لست أنت معاليك . . . ولكن هنا فى حجرة قريبة من يستطيع أن

يعطينى هذا الدرس. . . ولكن ثق يا معالى الوزير أني لو تعلمته لما نفعتك كما أنفعك الآن. . .

الوزير : (ينظر في ساعته) متشكر. . . نتم الحديث الشائق في فرصة أخرى. . .

الوكيل : (وهو منصرف) إلى اللقاء يا معالى الباشا .

(يخرج الوكيل. . . ويبقى الوزير ويسرع إلى الجرس، فيدخل السكرتير) .

الوزير : (للسكرتير) الوكيل المساعد. . . بسرعة ! . .

(يخرج السكرتير سريعًا. . . ويأخذ الوزير في مراجعة بعض الأوراق التى أمامه. . . إلى أن يدخل الوكيل المساعد مهرولًا. .).

الوكيل المساعد : معاليك طلبتنى ؟

الوزير : نعم. . اجلس . . .

الوكيل المساعد : خيرًا ؟

الوزير : هل عرضت الحركة على الوكيل ؟ . . .

الوكيل المساعد : طبعاً . . . منذ قليل . . .

الوزير : ورفضها . . .

الوكيل المساعد : رفضها جملةً وتفصيلًا. . .

الوزير : هذا ما فعله أمامى أيضًا الآن بكل جرأة . . .

الوكيل المساعد : روّق نفسك يا معالى الباشا . . . هذا هو المنتظر منه . . .

الوزير : ماذا قال لك في شأنها ؟

الوكيل المساعد : لا داعى . . .

الوزير : بل قل . . . أريد أن أعرف .

الوكيل المساعد : كاد يقذف بالورق في وجهي وصاح قائلًا : هذه فوضى. . .

هذا عبث. . . لو كنت ناظر زراعة في عزبة معاليه لما حقّ لي أن أرقى الأنفار بهذه الطريقة . . .

الوزير : قال ذلك ؟

الوكيل المساعد : قال كلامًا كثيرًا . . . كثيرًا جدًا . . لا يبيح لى أدبى ولا إخلاصى أن أوذى به سمع معاليك . . . .

الوزير : لابد أن يكون قد أصابك أنت أيضًا من هذا الكلام رذاذ .

الوكيل المساعد : بالطبع . . . كان يقول لى ويكرر ويعيد انقل لوزيرك هذا . . . بلّغ وزيرك الذى تخلص له كلامى هذا . . . لا أخشى أن تعلم وزيرك رأيي فيه وفي تصرفاته .

الوزير : وزيرك . . .

الوكيل المساعد : هذه كلمته التي يخاطبني بها دائمًا .

الوزير : كفاية .

الوكيل المساعد : أرجو أن تهدئ نفسك يا باشا . . . وأن لا تلقى بالًا إلى هذا الكلام الذي لا يرتفع إلى أكثر من نعل حذائك . . . صحتك عندنا أغلى وأهم وأثمن من كل شيء . . .

الوزير : إني هادئ النفس . . . خذ ورقة يا زكى بك، واكتب ما أمليه عليك . . .

الوكيل المساعد : يتناول ورقة وقلمًا من فوق المكتب . . . أفندم . . .

الوزير : صورة مذكرة . . . سرية طبعًا . . . أرجو أن تشرف بنفسك على كتابتها على الآلة الكاتبة لتعرض على مجلس الوزراء فى جلسته القادمة .

الوكيل المساعد : متأهباً للكتابة . . . أفندم .

الوزير : (يملى) بعد الديباجة . . . بما أنه قد تبين لنا أن التعاون بيننا وبين وكيل الوزارة عمر بك عبد التواب قد أصبح في حكم المستحيل . . . فقد دأب حضرته على مناوأة سياسة الوزارة . . وانتهج خطة سافرة العداء ترمى إلى عرقلة أعمالنا، وتسفيه رأينا . . . مما يجعل بقاءه في منصبه ضاراً بمصلحة العمل . . . لذلك نطلب من المجلس النظر في أمر إحالته إلى المعاش . . .

الوكيل المساعد : إحالته إلى المعاش ؟

الوزير : أفي هذا إجراء تعسفى ؟

الوكيل المساعد : أبدًا يا معالى الوزير. هذا إجراء حازم، إنك تضع الاعتبار العام فوق الأشخاص والمناصب . . .

الوزير : قد يكون في هذا الإجراء بعض الشدّة، ولكن المصلحة العامة تملى علينا أحيانا ما لا ترضاه مواقفنا الخاصة. . .

الوكيل المساعد : هذا ما يعرف دائمًا عن معاليك . . .

الوزير : (متأهباً للإملاء) اكتب بقية المذكرة . . .

الوكيل المساعد : (متأهبًا للكتابة) أفندم . . .

الوزير : (يملى). . . كما نطلب إلى مجلس الوزراء الموافقة على شغل منصب وكيل الوزارة الشاغر. . . وتعيين الوكيل المساعد زكى بك عبد الله وكيلا للوزارة.

الوكيل المساعد : صائحاً بفرح. أنا ؟ . . . وكيل الوزارة ؟

الوزير : فى دورك. . . ليس فى هذا محاباة :

الوكيل المساعد : (ينهض) تسمح لى ؟

الوزير : ماذا ؟

الوكيل المساعد : (ينحنى ويخطف يد الوزير). أقبل يد معاليك الفياضة بالخير، والعدل والإنصاف.

من ص ٢٩٤ إلى ٣١٦

ملاحظة : (حذف من التمثيلية مشهد نبيلة بنت الوزير، وسميرة زوجة الوكيل المساعد لأن الحوار يشتمل على كلمات عاميّة كثيرة).

تدريب

١- «مشروع الحركة إذن كما رأيته أنا ليس عليه غبار» .

الوكيل المساعد : غبار ؟ . كيف تعرب كلمة (غبار) في العبارة ؟

٢- «لنستوثق من أننا لم نظلم أحداً» . وضّح خبر (أنّ) وبين نوعه في الجملة.

٣- «معاليك أوصيتنا بالصراحة والشجاعة» .

الفعل (أوصى) متعد. بين فاعله ومفعوله مع إعرابهما .

٤- «يوجد مظلوم تخطيته معاليك» .

في كلمة (تخطيته) فاعل مقدّم ومفعول مؤخّر وجوبًا. ما السبب في ذلك ؟

٥- «مظلوم» أعرب هذه الكلمة .

٦- «وأين هى الدرجة التى تضعه فيها» .

هذه العبارة اشتملت على مبتدأوخبر وصفة. وضّح ذلك بالتفصيل .

٧- «وفاتهم أن مردّ ذلك هو اللقاء» .

يجب فتح أن فى هذه الجملة . بين السبب .

٨- «معاليك تعلم الصعوبات التي يثيرها الوكيل دائمًا أمام اقتراحاتنا».

اضبط هذه العبارة وبيّن سبب الضبط .

٩- «وهو القائم فعلًا الآن بتصريف أعمال هذه الإدارة» .

أ- في الجملة منصوب ومبنى على الفتح. بين نوعهما .

ب- اضبط كلمة (الإدارة) مع بيان السبب .

١٠- «وهل تعتقد أنك وحدك صاحب هذا الرأى؟».

أ- وضّح اسم (أن) وخبرها في الجملة.

ب- أعرب كلمة (وحدك) .

١١- الوكيل : «حقاً» . حقاً منصوبة فلم ؟

١٢- «ما كل هذا التشاؤم يا عمر بك »؟ ما الغرض من الاستفهام ؟

١٣- «كل شيء سائر بإذن الله من حسن إلى أحسن» .

اضبط كلمتى : (حسن) و (أحسن) مع بيان السبب .

١٤- بعد أن استبعدنا منها تلك الحالة الفاضحة .

أ- أين مفعول (استبعد) .

ب- اضبط كلمتي (الحالة الفاضحة) مع بيان السبب .

١٥- «الحركة كلها إذن في حاجة إلى أن يعاد عليها النظر» .

أ- الحركة مبتدأ فأين خبره ؟ ب- ما إعراب (كلها) في الجملة ؟.

جـ- اضبط كلمة (النظر) مع بيان سبب الضبط .

١٦- «في هذه الحركة ظلم» .

أ- أعرب هذه الجملة .

ب- «ظلم في هذه الحركة» ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة النحوية ؟

١٧- «ولكنني قصدت أن هناك حالات كثيرة تستوجب البحث».

اضبط كلمة (حالات) مع بيان سبب الضبط .

١٨- «لا تلق المسئولية على الحظ» .

أعرب الفعل (تلق) وبين علامة إعرابه .

١٩- «ثق يا معالى الوزير».

ثق فعل أمر. اجعله ماضيًا ومضارعًا، وبين ما طرأ عليه في هذه الحالة من تغيير .

٢٠- «أليس هذا أسلم من أن تندفع الأمور في طريق خطر؟ »

ما الغرض من الاستفهام في هذه العبارة ؟

٢١- «فإن من الصعب على النفس أن نصفه بالحسن» .

وضّح إسم إنّ وخبرها في الجملة بالتفصيل .

٢٢- «لا أظن واجبك أن تفهمني في كل لحظة أن عملى خاطئ» .

أ- (أظن) من الأفعال الناسخة التي تنصب مفعولين. وضح مفعوليها .

ب- بيّن سبب فتح همزة (أنّ) الناسخة .

٢٣- «كاد يقذف بالورق في وجهي، وصاح قائلا: هذه فوضى» .

أ- وضّح خبر كاد، واذكر محله الإعرابي .

ب- في العبارة حال، وضّحه، ووضح صاحبه وعامله .

٢٤- «قال : كلامًا كثيرًا. . . كثيرًا جدًّا. . . لا يسمح لى أدبي أن أوذى به سمع معاليك».

أ- في العبارة صورة من صور البيان وضّحها .

ب- استعمل الكاتب في العبارة أسلوب الفصل بين الجمل فلماذا ؟

٢٥- «أرجو أن تشرف بنفسك على كتابتهاعلى الآلة الكاتبة لتعرض على مجلس الوزراء».

اضبط كلمتى : (تشرف) و (تعرض) مع بيان سبب الضبط :

٢٦- الوكيل المساعد : إحالته إلى المعاش ؟

الوزير : أفي هذا إجراء تعسفىّ ؟

وضّح الغرض من الاستفهام في هذه العبارة ؟

٢٧- «قد يكون في هذا الإجراء بعض الشدّة»

في العبارة نائب عن المفعول المطلق، وضّحه مع بيان إعرابه .